

الراوي Narrator ومستويات الرواية Levels of Narration

تختلف هوية الراوى عن غيره من الشخصيات المؤسسة للسرد ، فهو وحده المضطلع بمهمة حكاية الأحداث والمواقف المسرودة . وقد لا يقتصر دوره على ذلك فقط إذ ربما شارك كشخصية داخل الأحداث . وعلى أية حال فهناك دلالات لوظيفة الراوى باختلاف مستويات الرواية .

فى المقامات يمكننا أن نميز أكثر من راوٍ يقعون فى مستويات رواية مختلفة ؛ فهناك الراوى الخارجى صاحب جملة " حدثنا عيسى بن هشام قال... " ، وهناك عيسى بن هشام نفسه الذى يقدم الأحداث والمواقف مباشرة ، وقد يكون هناك آخرون يقومون بدور الراوى فى بعض المقامات كالمضيرية التى يروى الحدث الرئيس فيها أبو الفتح الإسكندرى ، والصيمرية التى يرويها كلها أبو العنيس الصيمرى ، والغيلانية التى يروى أحداثها الرئيسة عصمة بن بدر الفزارى .

هذه المستويات متراكبة بشكل عمودى Vertically بحيث يشمل كل مستوى منها المستويات التى تليه ؛ فهناك على السطح الراوى الأول يليه عيسى ثم أية شخصية أخرى تقوم بالرواية .

بالنسبة للراوي الأول فهو يقدم الراوى الثانى (عيسى) ويبسـد دوره منحصرًا فى وظيفة أساسية هى الإشارة إلى حضور السرد وبالتحديد حضور النوع ؛ إذ إنه من خلال إشارته التقليدية " حدثنا... قال " (٥٦) يعلن أن هناك سردًا خياليًا سيقدم الآن وتحديدًا "مقامة" ، وكأن جملته الافتتاحية تقول " انتبهوا سأحكى الآن مقامة " . إنه راوٍ خارجى External Narrator غير مشارك فى الأحداث ، وتبدو جملته وقد تحولت إلى تقليد يميز النوع ؛ فأينما